

المجلة

السنة الخامسة

الجزء العاشر

مجلة اجتماعية علمية تهذيبية تاريخية

تصدر في نيويورك مرتين في الشهر

وتنشر للشرق مدينة الغرب وللغرب مدينة الشرق

١٥ شوال سنة ١٣٢٤

نيويورك - ١ كانون الاول (ديسمبر) سنة ١٩٠٦

روميو وجوليت



(رسم الرسّام جالابروفيه العاطفة الحبية في ارقّ مظاهرها)

رواية روميو وجوليت من اشهر روايات شكسبير وقد اصبحت رواية عمومية تمثلها جميع المراسخ الاوروبية والاميركية . وقد كتبها قبل شكسبير لويجي دي بورتو والشاعر

كليز يا دي فرون وماتيو باندالو وارثور بلاك الذي نظمها شعراً في سنة ١٥٦٢ والارجح ان شكسبير اخذ موضوعها عنه . والقصة بين فتى وفتاة تحابا وكانت الضغائن السياسية تفرق بين عيلتيهما وتحول دون زواجهما . فتزوجا سرّاً زواجاً اسمياً ثم انتحر روميو لظنه ان جوليت ماتت وانتحرت جوليت بعد ذلك لانتحار روميو . وكثيرون يقولون ان هذه الحادثة وقعت حقيقة وغيرهم بنكر تفاصيلها ويثبت اصلها . ولا يزال في فيرونه تابوت من رخام يعتبره الناس قبراً لروميو وجوليت وقد قرأنا تفصيلاً له منذ عام في جريدة المانتن . وقد ابلغ شكسبير في هذه الرواية الحب الطاهر اعظم مبلغ مؤثر في النفوس . والرسم الذي نشرناه هنا رسم روميو وجوليت متعاقبين بعد الزواج رسمه المصور جالابر وتاريخه سنة ١٨٥٧ . وقد اجاد المصور كل الاجادة في رسم عذاب الحب والشغف على وجهيهما كما ترى في الصورة . وقد ترجمت رواية (روميو وجوليت) الى اللغة العربية ترجمتين واحدة بقلم المرحوم الشيخ نجيب الحداد وواحدة بقلم نقولا افندي رزق الله مدير ادارتي الاهرام والبيراميد في مصر . ولكل واحدة منها مزية على الاخرى من وجه

الحكومات والاحتكار

«المستر ركفلر»

من سنة ١٨٦٥ الى سنة ١٩٠٦

الى سنة ١٩٣٨

❖ ثروته ❖ كانت ثروته سنة ١٨٦٥ تبلغ خمسة الاف ريال . فما انقضى عليها عشر سنوات في تجارة الاخشاب حتى بلغت خمسمائة الف ريال . وفي سنة ١٨٩٠ ابتدا في تجارة زيت البترول فبلغت ثروته بها مائتي مليون ريال . وفي سنة ١٩٠٤ بلغت ٤٠٠ مليون ريال . وفي هذا العام « ١٩٠٦ » بلغت ستمائة وخمسة عشر مليون ريال وقال طبيبه الخاص ان المستر ركفلر قادر ان يعيش حتى مائة سنة فاذا عاش الى المائة اي حتى سنة ١٩٣٨ تبلغ ثروته ٢٥ بليون (١) وسبعائة واثنين وثلاثين مليون ريال وهذا المبلغ اضعاف الموجود في البنوك والمحلات التجارية وابدي الناس في العالم ذهباً وفضة ثلاث مرات . واذا اراد احدان بعد هذا المبلغ يقتضي عده مائتي و٩٥ سنة وخمسة اشهر واسبوعين

(١) ٢٥ الف مليون ريال

وست عشرة ساعة وخمسةً وثلاثين دقيقةً وثلاثاً وثلاثين ثانية بدون انقطاع .- اما عمره الآن فهو ست وستون سنة

﴿ هباته ﴾ وقد وهب سنة ١٩٠٥ احد عشر مليوناً وستائة وعشرين الف ريال لبناء مستشفيات ومدارس وكنائس ولجمعيات . ووهب نصف مليون ريال الى كلية الطب في شيكاغو وعشرة ملايين ريال للمشروعات الوطنية مثل اصلاح طرق وبناء جسور . وستة ملايين ريال الى ورش ماد كيال كوج . ونصف مليون ريال لبارندر كوج ومليوناً وربع مليون ريال للولايات الجنوبية لبناء مدارس داخلية عالية ومليون ريال لبالو كوج . ومليون ريال لمارفرد كوج . ونصف مليون ريال لمدارس نيويورك وستائة وخمسة وعشرين الف ريال حسنات للفقراء

وهو لا يحب ان ينقل ساعة او خاتماً ثميناً ولا ان يفرش بئته باثاث ثمين لكنه مولع بالتحف القديمة يشتريها باغلي الاثمان في اثناء سياحاته في اوربا

﴿ كلمة في هبات الاغنياء ﴾ واذا كانت حياة رجل كركفلر هي مثال للناس في الجد والافدام وحسن التدبير والنشاط فهي ايضاً يجب ان تكون مثلاً للحكومات في العالم . فان اجتماع ثروة الامة في افراد قلائل الى هذا الحد لما يفسد الاحكام ويضعف حرية الاتجار وبمطل مصالح الناس . فاذا ذكرنا هبات هؤلاء الاغنياء للامة التي خرجوا منها وجب علينا ان نذكر ايضاً الطرق الرديئة التي حصلوا ثروتهم بها من دماء تلك الامة ونعب ابنائها وخراب بيوت تجارها المتوسطين والاصغر . ولذلك ستكون مسألة الاغنياء الكبار في اميركا من اهم مسائل السياسة في هذه البلاد . وربما دارت عليها وحدها رحي الحرب السياسية في الانتخاب الرئيسي الآتي (١)

قال شاعر لاتيني « ليس للذهب رائحة » ويعني ان الناس ينظرون الى صاحبه ويقتبلون هباته دون ان يشموا رائحته ليعلموا هل هي كريهة لصدورها عن مصدر كريه ام

(١) مما يدل على ان مقاومة الحكومة لشركات الاحتكار مقاومة قانونية تؤثر في تقليص سلطة هذه الشركات وايقاف نموها ان المستر ركفلر الذي عليه الكلام في هذا الفصل قد نقصت ميزانية اشغاله في احتكار زيت البترول في هذا العام ١٤٠ مليون ريال عن ميزانيته في السنة الماضية . وهذا برهان على فساد قول القائلين انه لا تأثير لمداخلة الحكومة في تقليص مصالح المخكرين وذلك لحرية التجارة . فان هناك فرقاً بين حكومة تنفض الطرف عن الاحتكار والمخكرين وحكومة تراقبه وتراقبهم مراقبة شديدة

هي طيبة لصدورها عن مصدر طيب اساسه فقط الجِد والنشاط وحسن التدبير . ولم يُسمع
عن جمعية او مصلحة عمومية ردت هبات الاغنياء اليهم لانها مصبوعة بدماء الناس وعرقهم
الا جمعية واحدة في اميركا . وخلق بالامة التي ينشأ فيها اغنياء كبار الى هذا الحد ان
بصدر عنها مثل هذا التفرغ والتنبيه الى اساس نظام الكون جرجي ابراهيم حداد

شيء عن رأيهم في الجامعة

« سرّ اقراء ظهور الجامعة بعد احتجاجها عنهم زماناً شعروا فيه بانهم فقدوا شيئاً
من اعز الامور لديهم . ولا عجب في هذا فانهم كانوا يرون منها انشاء يدخل
اعماق النفس في احساسها والقلب في اشواقه والعقل في تأملاته . فهي كمرهم
يوافق كل جرح او كطبل ينطق على كل ذوق وشوق . ويقيننا انهم رأوا من
نقائنها وهي بنت العالم الجديد فوق ما كانوا يرونه منها وهي في عالمها هذا القديم .
وفي هذا ما يعوض عليهم ما فات ويدعوهم الى زيادة الترحيب بها في ما هو آتٍ .
على ان الذين نعرفهم من قرائها في مصر استقبلوها كلهم بترحاب عظيم وقد قامت
لديهم حسناتها شفيعة عن طول غيابها . ولكننا نرجو ان لا يتناسوا هذه الحقيقة
وهي انها ككل كائن آخر لا يعيش الا على مبدأ تبادل المنفعة والامداد فلا
يستقبلونها بوجوه باشّة وأيدي مغلولة الى الاعناق او كما يقال عندنا في مصر « كالوز
حنوّ بلا يز » . وعارٌ على المتأدبين الذين يفهمون ما يقرأون ان يكونوا في حاجة
دائمة الى مثل هذا التذكير . وما قيل عن علاقة المشتركين بالجامعة في هذا الصدد
يصح قوله عن علاقتهم بكل جريدة اخرى علمية او سياسية ما دام انها تصدر تحت
سماء الشرق وتستمد قواها من الشرقين »

تأثير المهاجرة

على العقول القاصرة

(يوسف وندي بين اميركا والشام)

نظم جناب نقولا افندي الحداد

هي حكاية حال رجل متزوج هاجر من الشرق الى اميركا ووصف تأثير اميركا
على نفسه وعلى أخلاقه ادبياً وبسيكولوجياً . وليس هذا التأثير عامّاً بل خاصّاً تبعاً
لاستعداد النفس له . لان المهاجرة على وجه الاجمال ترقى اكثر المهاجرين وتجعلهم
افضل مما كانوا قبلها من عدة وجوه وان كان هناك امور سيئة كثيرة تحق
الشكوى منها

لعينيك مشغوف الفؤاد الملوّع	فلا تفطري في قلبي بهذا النفع
ادمعاً واشراق ابتسامك مغنم	اضحي له بالقلتين ومسمي
اعيدك يا معنى حياتي من الاسى	وافديك من شر المصاب المصدع
فقلت وقد عادت يجد بها البكا	وتفرق فيه مثل طفل مروع
اتجسس عينا في الدموع دوافعاً	ويبقى فؤادي هادئاً بين اضلعي
اذا انت ازمعت الرجل وبيننا	بحار وبلدان وعهد تضعف (١)
وشر شمت بالتي بك اولعت	وشذت على رغم الاب المتنع
فما جهد ذات الخدر في الشرق ان دجا	عليها الشقا يوماً سوى ذرف ادمع

فقال لما والحزن يسحق قلبه	وحرمة عهد قط لم يتزعزع
وعينيك والمعنى المردد فيها	بسمع قلبي الفام المستمع
لاجلك ابني السعي للرزق والثر	واجهد نفسي فيه اجهاد مزعم (٢)

(١) الذل والفقر

(٢) ثبات العزم على الامر ولا يكون بمعنى العتيد كما يظنون (محيط المحيط)

الم نظري ان الحياة هنا غدت
وقد كفرت هذبة البلاد باهلها
تميد بهم ميد الحرون تغيظاً
وثقذفهم للغرب تحت يد القضا
الم تعلي ان الزمان لضيق
ومورد هذا الرزق اصبح ناضباً
دعيني اذا امضي الى حيث اهتدي
فاطلق للنفس الطموح عنانها
واجمع من مجنى العزمية ثروة
ونفق اتفاق الكرام ونقتني
ونكسي جلابيب الحرير ثبينة
ونقضي حياة العز والصفو والهنا
فقلت له افضي اذا طال ذا النوى
فقال لما لا عشت الا معذباً
اما انا في حبيك ايرثي فقدته
فدونك مني كل شهر رسالة
وعانقها مستعطفاً متحبيباً

تسير مسير القائط المتفرع
فتأبى عليهم اية ري ومشيع
اذا ما امتطاه فارس غير اروع
وتدفعهم في البحر اي تدفع
بجالتنا والعصر عصر توشع
على حين ان الان عهد التمتع
الى موطن عذب الموارد ممر
لتجربة كما تبغي ورا كل مطعم
وارجع في عامين افضل مرجع
رياشاً ونختار الذرى خير مرتع
وثقني نفيسات المصوغ المصنع
ونأمن من بائس المعدم المتوقع
وما من عزاء فيه غير التفتح
اذا كنت اسلو ما تركت وما معي (١)
وخاصمت اصحابي وغازبت مرابي
مدبجة بالاصفر المتنوع
وقبلها يبكي بكاء المودع

مضى وهي مدلاةً بخيط من الرجا
تهب عليها النائبات عواصفاً
مضت اشهر لم يأت من بعلا سوى
واثقلها الحمل المبرح منذراً
ووافي لها غلاً شديداً وليدوها
فباعت حلاها والعقار ولم تدع
تنازعها المغوون والفقر والعنا

ضئيل الى جبة من البؤس مترع
مهدة خيط الرجا بالنقطع
كتاب وجيز بعد طول التوقع
باهوال وضع مؤلم ومروع
فزع عليها الرزق من اي مصنع
سوى عرضها الباقي ودبعة مودع
واكفها استقوت بحب مضع

(١) اي اذا كنت اسلو قلبي الذي تركته معك وقلبك الذي معي

وظلّت تصدّ النائبات شجيعة وتلقى عزاء في الدثما والتضرع

وهاجر للارض الجديدة يوسف وهاجر فيها مفاخر اهلها
فاذهله في مفاخر اهلها وشاهدتم يحرون خلف رباها
فيصطدم المال في كل منحنى وبصرع مكسالت ويسقط عاجز
وينتهب الخنثال من كف كادح ويستاق ذو المال الفقير فيغتدي
وينعم معتزاً بمعظم ربه ويخرج من اخدارهن نساؤهم
فيالك جيلاً ماله من عواطف ويا لنظام صامت بات اهل

كهجرة اهل الدم من كل بلقع غرائب لم تخطر على بال اصم
سباقاً سراعاً جري مرب مغزع تصادم جيش في الوغى متدفع
فتسحقه اقدام كل سبيدع ويدخر المطامع من ثم أقطع
على عمل تشقى به ذات اربع ويعطيه بعض الاجر كالمبتزع
ينازعن اهل السعي في كل موضع ولولا اقتضاه الرزق لم يتجمع
يدورون فيه مثل آلات مصنع

رأى كل هذا يوسف متغيراً فامرع خلف القوم يبغي دراكهم
نما فيه حب النفس لكن ضميره وكان له قلب بلين كشعبة
وتصهره نار الخناث اذا ذكت فقسسته فيه عبرة بعد عبرة
يردد نفس الصوت مع اي عازف وباع بحب المال كل فضيلة
وكان غناه موقظاً لغروره ثراؤه بلا نبل وسير بلا هدس
وقصد الى العليا بغير طريقها تهالك في حب الوجاهة والعلو
وفاخرهم في لبس كل نفيسة ولم ير بدا من وجوب التبع
فادرهم في منزعه اثر منزعه قضى فاظلل الحق في ظل برفع
متى مسه الفكر المؤثر بطبع وبفريه صوت البأس المتضرع
وامسى كصنج بين كفي موقع سواؤه بحالي فرحة او توجع
وثم غدا ذا متغير متوسع وشر غروره ما استنم باربع
وحرية مع جاهل وهو مدع ورب غروره ينفني بالتطبع
فضاجر اهل الفضل في كل مجمع يظن التحلي سلكاً للترفع

ونافسهم في الشرب واللعب والندى وامر في حب الحسان المصنع

وعن له ان يستعز مفاخرًا
فباع بخس السعر حانوته الذي
وسافر يحدوه التباهي بماله
فحل بدار الاهل كالنعمه التي
وعانقه ابن طالما اشتاق قربه
وضمنه زوج (١) لم تصدق رجوعه
قضى ذلك العام الطويل مدلاً
بتيه عليهم آنفاً متعجرفاً
يعبرم بالجهل حيناً كانه
ويدعوم ممجاً خلوا من تمدن
ويحسب ما ياتي ولو كان منكراً
ويا طالما استزرى (ندى) فتذرعت
فكان يباهيها بنت اميركا

ويخال عجباً بين اهل واربع
تجاهد في انشاء مدّة اربع
ويبغى باقى الفخر افضل مطلع
تحل على اهل التقي والتخضع
لما عودنه امه من توقع
وعز بلقياً رهطه التجمع
يحف به خلاّنه اينما دعي
ويشمخ فيهم شمخه المترفع
تلقي كل العلم من ثم لودعي
ويقدح فيهم قدح واش مشع
نمذج ذوق او مثال تورع
الى عطفه منه جميل التذرع
ويمدح هذي شارحاً شرح مصقع

وفآخرم يوماً بنيان منزل
فاتفق في عام جنى العمر كله
فصمم ان يرنده من حيث قد اتي
فهبت اليه زوجه مستشيطة
وقالت له حسبي الفراق الذي مضى
فوالله ما غادرت دارك لحظة
فقال لها ما لارتحالي ندحة
وفارقها لا يلتوي لنحيها

يحف به الزهر الشديد الضوع
واصبح ذاعسره ومن قل (٢) يخضع
مخافة ملقى شامت او مقرع
تسد في اقعاده كل مقنع
وما ممت فيه من عنا وتوئع
وما انت عني باعد قيد اصبع
فما عدت ارجو طيب عبثي بمرعي
وراح ولم يعبأ به من مودع

(١) زوج مؤنثة بمعنى زوجة

(٢) قل الرجل اذا نقد ماله او قل

ولكن ندى ظلت تهتة بعلها وتوغل في تفكيرها المتوزع
 فخامرها ظن في اطار صوابها واذكى بها وجد الغيور الملوّغ
 فما لبثت ان سافرت تستفزها بلابل ابّ موجس متضع
 وقد باغثته ساكناً مع خلية يدلها ما شاء تدليل مولع
 ويبذل في ارضائها جني كفه ومالئده في قلبه شبه موقع
 فما عثمت ان بادرت بمسدّس تزجر غيظاً مثل ليث مجوّع
 وقد افرغته فيها وغليلها يرويه مرأى مصرع تلوّ مصرع
 وبوم القضا احتجّت وكان احتجاجها كقاعدة في حكم كل مشرع
 اذا خانني من رام مني امانة ودنس عرضي من بغى طهر مضجعي
 تحلل لي نفسي اقتضاب حياته وايّ فظيع لا يكافا بافطع

مناظرة في التفاضل والمساواة

ردّ جناب نقولا افندي الحداد

لم اتوقع ان يؤمن القراء الكرام على كل رأي ابدية في هذا الموضوع الذي
 كتبت فيه ثلاث مقالات في الجامعة الغراء لانه موضوع حيوي اجتماعي يمس كل
 طبقة من الهيئة الاجتماعية بل كل فرد من المجموع فلكل فرد رأيه الخاص فيه . على
 انه اذا تأمل القارئ ما كتبتة ادرك ما ادركه منشى الجامعة من اني لم ابد رأياً في
 اي الوجهين احق — التفاضل او المساواة . وانما شرحت الواقع منها مما قضت به
 طبيعة الحال واطهرت في بعض المواضع استحساني لاحقية ما هو جار . ولا انكر ان
 ما كتبتة دار بالاكثر على بيان التفاضل واستحسان بعض مواضعه على ان السبب
 في ذلك ان المساواة امرٌ بديهي وهي اسبق من التفاضل في الطبيعة فلا تستوجه
 النظر ولكن التفاضل ينشأ من تنوعات الطبيعة وتفاوت مظاهرها فينبه الذهن اليه
 ولهذا لا يفتن الناس للمساواة الا متى راوا تفاضلا واذا راموا اثباتها حملوا على التفاضل

والذي يلوح لي ان حضرة الاديب شبل افندي دموس توهم ان ما كتبه في الموضوع انما هو صفوة آرائي فيه وآخرها فغني بأن يفنده ويسفه مع ان التأمل يدرك اني مقتصر على شرح امور واقعة وتعليقها . وكأني به يدعوني في ما كتبه الى ابداء آرائي كلها في اي الامرين احق - التفاضل ام المساواة - في حين ان هذه المواضيع الاجتماعية والادبية معترك الباحثين ومختلف اهل النظر والراي لانها مختلفة الوجوه متنوعة المظاهر وكل منهم ينظر فيها الى وجه . على اني لا اتردد ان ابدي رأيي في هذا الموضوع لما اعلمه من موافقة لاجماع السواد الاكبر من اهل النظر قلت ان المساواة امرٌ بديهي واسبق في الطبيعة من التفاضل فان كل شيء ابتداءً في الخليقة مستويًا ولكن في الطبيعة ناموس الحركة الذي لا يدع امرًا على استواء بل يدفع اجزاءها فيسابق بعضها بعضًا . ولا ندحة من التبسط في هذه القاعدة الطبيعية العامة . خذ اي مظهر من مظاهر الطبيعة تجد ان القوة المحركة تنقض الاستواء . خذ نوعًا من النبات كالليمون مثلاً فان التاريخ الطبيعي ينبئنا انه كان في الاصل جنسًا واحدًا في اقليم واحد فلما انتقل الى الاقاليم المختلفة ووقع تحت تأثيرات البثات الجديدة تنوع فصار بعضه افضل من بعض . واذا علم القارئ ان البلان الشائك والورد واللوز من فصيلة نباتية واحدة فلا ينكر ان التفاضل بين هذه الاخوات حصل بحكم الطبيعة . واظن معظم القراء يعلمون ان النمر والهر من عائلة واحدة ويسلمون بان تفاضلهما في القوة جاء بحكم الطبيعة واذا علموا ان الوطواط الطائر والحمار والحصان من عائلة واحدة لتماثلها في التركيب فلا يعجبون لانهم يعلمون بالبداهة ان الطبيعة تلعب باجزائها لعب الصبية بالاكر فترفع هذا وتحط ذاك . وليس من ينكر ان المدني والهمجي والافريقي والاوربي والهندي الاميركي والايض الاميركي كلهم بشر ولكن من الجهة الاجرى لا احد ينكر ان بين الهمجي المتوحش والحضري المتمدن تفاضلا عظيما

وحاصل ذلك كله ان الطبيعة تقضي بتفاوت اجزائها او ان التفاضل بين الانواع ناموس طبيعي وهذا الناموس متمشٍ على الانسان كما هو متمشٍ على سائر الاحياء

بل على الجهاد

ولا يخفى ان ما تقضي به الطبيعة يدعوه الناس صواباً او حقاً وما يخالف نواميسها ويشذ عنها يسمونه خطأً او غير حق
ثم ان فواعل الطبيعة تختلف باختلاف مظاهرها فهناك فواعل مادية كالحرارة والنور والتح وفواعل عمرانية وفواعل اجتماعية وفواعل ادبية وفواعل سياسية وهي كلها مفعول الطبيعة والانسان واقع تحت كل هذه الفواعل ولا مناص من تأثره بها كلها معاً ولذلك لا بد من تفاوت افراده في جميع احوالهم وهذا هو منشأ التفاضل بينهم في قواهم الجسدية والعقلية والمدنية فترى الهمجي اقوى جسماً من المدني والاوربي اقوى عقلاً من الافريقي واسلم ذوقاً من معظم الامم الشرقية الى غير ذلك من وجوه التفاضل

واذا كان هذا التفاضل مقتضى ناموس طبيعي محتوم فلا مشاحة في انه صواب لان مصدر الصواب الطبيعة نفسها كما تقدم بيانه . وليس من ينكر ان حق المدني في التمتع من ملاذ الطبيعة اكثر من حق الهمجي لانه ارق منه وقد اتصل الى هذا الحق باجتهاد قوى عقلية ومدنية . والطبيعة نفسها تؤخذ للتمدن ان يتمتع اكثر من الهمجي وهما في ارض واحدة كما هو الحال هنا فان البيض اتوا الى هذا العالم الجديد وهم ارق جدّاً من هنوده الهمج فعمرروا البلاد وجعلوها يستغلونها ويتمتعون بغلتها ويتلذذون اضعاف لذة هنودها فهل تدم الطبيعة على تفضيل اولئك على هؤلاء وتوفير اللذة للبيض وحرمان السود منها ؟ بالطبع لا بل بالاحرى اذا تسنى للهندي الاميركي ان يتمتع كنفس التمتع الذي يتمتعه الابيض في حين انه احط منه جدّاً كان ذلك عسفاً في الطبيعة وشذوذاً عن نواميسها

على انه ليس هذا موضع البحث في التفاضل والمساواة لان جل قصدي في ما تقدم ان ابين انه لا خلاف البتة عند جمهور الناس في ان مبدأ التفاضل ناموس طبيعي محتوم جار في كل مظهر من مظاهر الطبيعة من المادة الى العمران الى الاجتماع الى العالم العقلي بلا تميز او زيفان . ولكن موضع البحث في هذين القيصين انما هو

في الاجتماع البشري فقط لان تحاسد البشر وتنازعهم وجهادهم في سبيل الحياة كل ذلك افضى الى تنازع هذين المبدئين — التفاضل والمساواة — ونبه اهل الفكر والتحقيق الى البحث في ، هل ان ما بلغ اليه الان التفاضل في الاجتماع البشري حق وصواب او انه شذوذ عن نواميس الطبيعة وعسف ” لان جمهور الناس ولا سيما اهل النظر منهم يسمون بوجود تفاضل الافراد في تمتعهم وحقوقهم بحسب تفاضلهم في قواهم وعقولهم وافعالهم وانما يختلفون مثلاً في هل ان ما بلغ اليه تفاضلهم امام القانون حق او غير حق وهل ان تفاضلهم الحالي في السكنى والاكل والشرب حق او غير حق او هل تفاضلهم في الثروة صواب الى غير ذلك . واذا طالبوا بالمساواة في امر من الامور فلا يطالبون بها مطلقة . فالاشتراكيون مثلاً يطالبون بتوزيع الريع او الربح من كل عمل على المشتغلين به بالنسبة الى ما يبذلونه فيه من القوى ويسمون هذا التقسيم مساواة مع انه بالحقيقة ليس مساواة مطلقة وانما هو تعادل بين الربح والقوى المبذولة للحصول عليه . وكذلك لما قام الناس في انكلترا وفرنسا وبعض ممالك اوربا يطالبون بتوزيع قوة الحكومة عليهم لكي يكونوا شركاء فيها ومتساوين لم يقصدوا المساواة المطلقة بل طلبوا ان يكون حق الانتخاب لطبقة خاصة من الناس يحددها ويميزها عن غيرها ما تملكه من الارض مثلاً او ما تشغله من دوائر الشغل من علمية او دينية الخ . ومع ذلك سموها هذا الاشتراك في قوة الحكم مساواة . والاميركان انفسهم الذين هم اكثر الشعوب تفرقاً من المساواة لا يخولون الدخيل في جنسيتهم كل حقوق الاصيل فليس للسوريه او غيره من الاجانب المتجنسين بالجنسية الاميركية ان يرشح لرئاسة الجمهورية ومع ذلك يفخر الاميريكون بتأييد مبدأ المساواة

فترى مما تقدم ان مبدأ المساواة المطلق لا يقوم في العالم الاجتماعي كما انه لا يقوم في سواه لان الطبيعة نفسها تميل الى التفاضل . وانما جل غرض الداعين الى المساواة الا يدعووا التفاضل يتأدى او ان يكبحوا جماحه كما فعلوا في اوربا بعد ان تجاوز حده في القرون الوسطى . مع ان تجاوزه الحد لم يكن مخالفاً للطبيعة لان

الجهل كان سائلاً فاعتصم بالقوة افراد من اهل الذكاء وجعلوا يتنازعونها ولكن لما استنار الناس بنور المعرفة اصبح ذلك التفاضل شاذاً عن الناموس الطبيعي فقاموا يعدلونه ويقومونه فاستردوا معظم السلطة ووزعوها على الافراد بقدر ما يصيب الفرد منهم وبقدر ما يمكنه ان يحتفظ بنصيبه

وما اشرت اليه في مقالتي السالفة عن التفاضل انما هو التفاضل الجاري الان الذي قضت به الطبيعة وجعلته في موضع الصواب . ولا انكر ان هناك مواضع للتفاضل شاذة تحتل المحاربة ولما كانت هذه المواضع موضعية اي خاصة بكل بلد او مملكة دون اخرى لم اعرّض لها وانما اقتصر على المواضع العامة وهي ما عني حضرة الاديب شبل افندي دموس ان يبرهن عن عسفها كلها بلا استثناء كانه لا يقصد ان يصل الى حقيقة بل يحاول ان يهدم حقيقة

اما ما يراه من استواء الناس ، تحت نظام طبيعي واحد ، فليس حقيقة لان عوامل الطبيعة لم تدع للناس تساوياً بل جعلتهم متفاوتين في قواهم كما تقدم بسطه فوجب ان تتفاوت واجباتهم وبتالي وجب ان تتفاوت حقوقهم . اما التساوي امام الشريعة فواجب متى تقارب الناس في المعرفة والمدنية والقوى العقلية ولكنه يستنكر جداً ان يتساوى الهمجى الافريقى والايض المتمدن امام قانون العقوبات فاذا عوقب المتوحش على الضرب والنهب بالحبس ثلاث سنين لا يستعظم هذا العقاب ولا يعده حاملاً على التوبة ولا يكون عبرة لسواه في حين ان المتمدن يذوب وجلاً من هذا العقاب ويتجنب الشرور لكيلا يقع عليه مثله

بعد استيلاء الانكليز على السودان حدث ان جماعة من السودانيين سطوا على قافلة للحكومة واتهبوها فحاكمتهم محكمة مديريتهم حينئذ وحكمت على بعضهم بالاعدام وعلى بعضهم الآخر بالاشغال الشاقة المؤبدة على انها لا تحكم على البيض مثل هذا الحكم العنيف القاسي ولو كان الجرم اعظم . وسر ذلك التمييز ان الهمجى لا يهاب القانون ولا يقدر العقاب كما يقدره المتمدن ولهذا يجب ان يكون عقابهما متفاوتاً كتفاوتهما في عقليهما وادابهما واحساساتهما

واذا تأملت في حكايتي الشامة والبطيخة وجدت بينهما فرقاً عظيماً وهو ان شاري البطيخة ليس ارقى ادباً واحساساً وضميراً من بائعها ولهذا وجب ان يتساويا امام القضاء

١١ اما التساوي في الدستور فهو ضروري “ كما يقول حضرة صاحب الرد على شرط ان يتساوى او يتقارب (لان التساوي المطلق مستحيل) الافراد في جميع قواهم العقلية والادبية والعمرانية والاجتماعية الخ . والا فلماذا لا يبيح الاميركيون لهنودهم حق الانتخاب المطلق مع انهم اصحاب البلاد الاصلين . وما ظنه في مجلس نواب في السودان مؤلف من السودانيين هل يحسن تعمير البلاد كما يعمرها الآن المجلس المؤلف من البيض

واما ما انكره حضرته من فحوى قولي ان وجود طبقة النلاء في انكلترا سبب لحفظ مجد انكلترا وصيانتها — فهو قول خاص بانكلترا وحدها ولا ادري ان كان ينطبق على غيرها . ويؤيد هذا القول كتاب تاريخي موضوعه نشوء الحكم الذاتي “ في انكلترا منذ ١٤ جيلا الى الآن اذ استتم في شكل المجلس النيابي (البارلمنت) الحالي . وقد عرّبت هذا الكتاب حديثاً وظهر في مصر . فاذا قرأه القارئ والمقدمة التي مهلت بها اليه يحكم من نفسه ان مجد انكلترا الخارجي مؤسس على مجلس اللوردات ومجدها الداخلي على مجلس العامة . وفرنسا نفسها التي يستشهد بها حضرته ليست اكثر ديموقراطية من انكلترا اي ان الحكم الذاتي فيها غير متوزع على افرادها بالتساوي والناس غير متساوين فيها امام الدستور . واذا قرأ كتاب ١١ سر تقدم الانجلوسكسون “ تعريب سعادة فتحي بك زغلول القاضي في مصر يعلم ان انكلترا اكثر ديموقراطية من فرنسا . ثم ان الدستور في اميركا يساوي الناس امامه ولكن الواقع خلاف القانون لان ذوي الاموال هم المستقلون بالحكم كما لا يخفى ولا ريب ان طبيعة الاجتماع هنا قضت بذلك ولا يرجع الى تنفيذ الدستور فعلا الا متى تقاوم الشر الناجم عن الشذوذ عنه

هذه اهم النقط الجوهرية التي يعتصم بها حضرته بقي التفاضل في امر الاقتصاد

واراه ينفيه بتاتاً فان كان هذا رأيه فيه فله ان يرتئي ما يريد وان كان يقصد الجول فيه فاني لم اقل بشأنه شيئاً الى الآن فارجو منه ان يتمهل ريثما انشر قولي فيه

على انه لا يستفاد من كل ما تقدم ومن المقالات السابقة اني افضل التفاضل بين الامم وبين الافراد على المساواة وانما قصدت فيه ان ابين ان ما كان من التفاضل قد ساقط اليه الاجوال سقاً . على اني اتمنى ان تسود المساواة شيئاً فشيئاً وتتغلب على التفاضل وان لم يتسن لها أن تنفيه . ولكن هذه الامنية لا تنال الا اذا تساوى الناس في قواهم العقلية والادبية وما تفرّع منها . ولذلك علينا ان ننذر الى حق المساواة بان نطالب بهذا الحق — اي حق تهيئة قوى الضعفاء الى تقلد حقوق الاقوياء — وعلى الاقوياء ان يأخذوا بأيدي الضعفاء ويقوؤهم مثلهم ثم يحسن ان يشركوهم بحقوقهم وعلى الفقراء ان يقاوموا الكبراء الذين يدوسون الضعفاء تحت اقدامهم وهم يتقدمون . عليهم ان يقاوموهم قبل ان يطالبوهم بحق المساواة

ولكن اذا قام جمهور الانام يطالبون بحكم يوءد المساواة في الحقوق قبل ان تتم المساواة بالاهلية كان ذلك الحكم اولاً كأنه يكبح جماح ذوي الاهلية الى الوراء لان القوي في عقله وعمله وحسن ادارته اذا رأى نفسه مساوياً بالحقوق للضعيف مها اجتهد ينثني عزمه — وثانياً كأنه يرضي القاصر والكسول بنفسه لانه متى رأى هذا نفسه مساوياً بالحقوق لمن هو اعظم اهلية منه يتقاعد عن السعي الى ان يبلغ مبلغه — هذا مجمل رأيي في قضية التساوي والتفاضل فاذا تدبره جيداً حضرة الصديق الاديب دموس افندي رآه خلاف ما توهمه في ما سبق وعلى كل اشكر له عنايته في انزال بحثي منزلة قول يستحق النقد

المسكينة جاني

وريشار الجاني

قصيدة في رواية ابن الشعب . لحضرة صاحب التوقيع . والكلام عن لسان جاني

يا رسول البقاء اهلاً وسهلاً سر بروحي الى ديار البقاء
لست ارضى في هذه الارض مهلاً من يرجي مهلاً بارض الشقاء
قد انارت مني الحوادث عقلاً فأرتني مظالم الاحياء

فبدالي الرقاد اشهى الرغائب

آه ريشار هل ذكرت زمانا عشت بالعز في حمى والدياً
تجتني منهما رضى وحنانا آملاً ان تكون قلباً حياً
آه امسيت غادراً خوّانا وبلا جنحة اسأت الياً

فبدالي الرقاد اشهى الرغائب

اذكر الموقف الذي كنت فيه ساجداً كي تحظى بنيل رضايا
وكلاماً كطعمة تلقيه صيده كان مستكن حشايا
آه قد بان كل ما تخفيه آه ما انت مخلص بهوايا

فبدالي الرقاد اشهى الرغائب

اخواتي بنات حواء سما لعظات تلقى من الامهات
كم تفرّ الشبان قولاً وصنعاً بالاماني ساذجات البنات
ان ريشار حينما صرت شرعاً زوجة قد امر حلو حياتي

فبدالي الرقاد اشهى الرغائب

قلب امي منبه ضمن فلك خاض بحر الحياة ذي الامواج

من الوف الاميال خشية هلك نبه العقل من بلاء مفاجي
فاتركت انتصاحه شر ترك فاقبلت الزواج شر زواج
فبدالي الرقاد اشهى الرغائب

قد تزوجته كنسر تسامى باقتناص البزاة يمتاز نفرا
وانا كنت في الوداع حماما يالتس الحمام قارن نسرا (١)
فاخلاف الاميال اولى انفصاما واراني الحياة مكرًا وشرًا
فبدالي الرقاد اشهى الرغائب

كان ينبغي ولست ادري عروسا زينتها الاموال والالتساب
وتناسى حقى وحبي النفيسا هكذا هكذا تخون الشباب
نخذوا يا بنات نوعي دروسا بجاتي لما عراني المصاب
فبدالي الرقاد اشهى الرغائب

اخواتي كم من كلام كعطر والاماني كلها للمال
فلنحاذر هذي كهواة شر مجننا منها عظيم الوبال
فاعتمادي التفريط في بدء امري قد دعاني احيا باتمس حال
فبدالي الرقاد اشهى الرغائب

انظروا ان من اطاع هواه ودعاه غرار قول فلبى
سيوافيه من حبيب بغاه ما يريه الحياة همًا وكربا
ان ريشار اذ حوس مشتهاه من زواجي قد شابه الصخر قلبا
فبدالي الرقاد اشهى الرغائب

ايها المرء ان خلعت العدالة كان منك الذكاء ادهى اذيه
 فاجعل الرشد تابعا للنباله تسعد الناس بالاماني الشهيه
 هاك ريشار حين جاني اعنداله قد عرتني منه الخطوب الفريه
 فبدالي الرقاد اشهى الرغائب

رُمْتُ احيا لديه مثل وصيفه ليظل المعزز المتعالي
 فابي لي تلك الاماني الشريفه وقضى جوژه على آمالي
 بُتُّ من بعد خيبي مثل جيفه اي روح للفاقد الآمال
 فبدالي الرقاد اشهى الرغائب

رام نفي كمن اتى الامر اداً وذنوبي اخلاص ودٍ مقيم
 وأبت لي الصروف مارام قصدا كم صروف مخيات المروم
 فالتظى كالبركان غيظاً وحقدا وابتنى ان يزجني في الجحيم
 فبدالي الرقاد اشهى الرغائب

قال صلي دنا اوان الحمام اذ دنا موعداً قدوم عروسي
 لم تطيعي امري فذوقي انتقامي ذا جزاء المروؤوس عاصي الرئيس
 فسقاني على نقي غرامي من كوؤوس العذاب مر الكوؤوس
 فبدالي الرقاد اشهى الرغائب

انما في السماء عين رعننا فأبت ان تنيله ما راما
 اذ دنا من احرازه ما تمنى شام ما رame سحاباً جهاما
 فالعجاب العجيب ما كان منا بعد مارام ان اذوق الحماما
 وبدالي الرقاد اشهى الرغائب

عاد نحويه يود حفظ حياتي وحياتي انحلّت من الاغلالِ
نادماً تائباً عن السيئات صدرت عنه من تباع الضلالِ
مالئاً مسمي من كلماتٍ قد روت مهجتي كروي الزلالِ

فبدالي الرقاد اشهى الرغائب

يا حبيبي صفحتُ عما اجترمتا لا اجازيه اساءةً باساءه
طِبْ باهل لقيت مجداً ووقتا فهو مما يولي فؤادي هناه
فالى الاهل يا حبيبي بوئنا وحلا لي انا لاهلي المباءه

فبدالي الرقاد اشهى الرغائب

غفر الله يا حبيبي ذنبك فلقد جدت لي بقول الودادِ
فأز بالوفاء لا المجد لبك ذا ذرور على جراح فؤادي
بعد ما خامر التأثر قلبك لست اشكوك لاجناب رقادي

بل بدا لي الرقاد اشهى الرغائب

بعد هذا الصبح الجميل تولت لديار البقاء والثغر باسم
ايها القارىء الرواية جلت ما حوت من مكارم ومآثم
اترى العدل يرتضي ما استحلّت ام ترى رفقها يزيد الجرائم

لا اعتبار السامح اشهى الرغائب

انتي لو أعطى قضاءً عليه لم اكن صالحاً على ما جناهُ
كنت اقضي بان يساق اليه كل ما فيه بوئسه واذاهُ
آمرأ اولاً بقطع يديه اذ رمتها من الاعالي يداهُ

لا اعتباري الانصاف اشهى الرغائب

اول مطبعة في مصر

انشأها المسيو مارسيل المرافق لحملة نابوليون على مصر

ان غرضنا ليس الكلام على الصحافة في هذه البلاد ولكننا طالعنا في مجلة (اساتذة المطابع الفرنساوية) فصلاً للمسيو امبرت جيش عن تاريخ الطباعة في القطر المصري تأخذ منه ما تصلح قراءته كتاريخ لطلاب التاريخ قال :

١١ ان اول مطبعة انشئت في القطر المصري هي مطبعة انشأها المسيو مارسيل الفرنساوي الذي كان مرافقاً لحملة نابوليون في سنة ١٧٩٨ وهو ايضاً اول من نشر جريدة في مصر باسم ١١ كوريه ديجيت “ — يريد مصر — واخرى باسم ديكاد ديجيت — اسبوع مصر — . واول رسالة مطبوعة وزعت في القطر المصري بالفرنساوية والتركية والعربية واليونانية هي رسالة طبعها مارسيل على ظهر سفينة الاميرال قائد الاسطول — الفرنساوي وكانت موجهة من نابوليون الى المصريين . ومعلوم ان الفرنساويين استولوا على الاسكندرية في اول يوليو من سنة ١٧٩٨ وعلى القاهرة في ٢٥ منه

فاول عدد صدر من جريدة الكوريه ديجيت مؤرخ في ٢٩ اغسطس فاول جريدة مصرية اذن ظهرت في القاهرة لا في الاسكندرية واقام مارسيل في الاسكندرية مع الوفد العلمي من اول يوليو الى اواسط اكتوبر من تلك السنة فصب في هذه المدة الحروف العربية وطبعها في مجموعة لا تزال محفوظة في المكتبة الخديوية وعدد صفحاتها ١٦ صفحة على ان هناك شخصاً آخر فرنساوياً ينازع مارسيل سبق ولكن هذا سبق لا يعد الا بأيام لان الاثنين كانا مع حملة نابوليون فمارسيل اقام في الاسكندرية والآخر جاء القاهرة فاذا لم يكن لنا ان نبث عن السابق — كما فعل الكاتب — فان الامر المقرر ان حملة نابوليون هي التي حملت الى القطر المصري الطباعة

وفي آخر عدد صدر من جريدة الكوريه ما يدل على اعجاب المصريين بفن الطباعة ورغبتهم في انماؤه فقد جاء في ذلك العدد الذي صدر قبل ثلاثة اشهر من خروج الفرنسيين من مصري في غزة فبراير سنة ١٨٠١

ان من الاعمال التي راقت اعيان المصريين فن الطباعة لانه حديث في بلادهم لم يروه ولم يعرفوه . ومما يذكر انه في العام الماضي زار المطبعة رجال الدين واخصهم الشيخ المهدي والشيخ الفيومي والشيخ الصاوي وغيرهم فشاهدوا طريقة الطبع وهم يبين عاملي الدهشة والاعجاب واجريت امامهم طرق طبع الرسائل الافرنجية والعربية

ثم زار هذه المطبعة الشيخ الفاسي الذي كان في الاستانة ورأس مطبعتها وبعض السوريين الذين زاروا كسروان ورأوا المطبعة التي تشتغل في احد اديار الموارد فاظهروا اعجابهم من جد الفعلة الفرنسيين واكدوا لنا ان الفعلة في تينك المطبعتين الشريقتين الوحيدتين يشتغلون على مهل وبدون براعة . ومنذ ايام زار هذه المطبعة الشيخ البكري وبعد ان وقف على كل ما فيها سأل هل في اوربا كثير من المطابع واية بلاد اوربية مشهورة اكثر من سواها بكثرة مطابعها ؟ ثم سأل خصباً عن روسيا ومطابعها فقلنا له ان في روسيا مطابع كثيرة فاظهر التعجب من هذا الجواب فقلنا له ان تلك البلاد لم تأخذ باهداب المدنية ولم تسر في طريق التمدن الا بعد انتشار المطابع فيها ففسأنا البيان عن تأثير المطابع على اخلاق الامم وعن فعلها في بث روح المدنية فاخذنا نشرح له ذلك باجلى بيان وهو مصغ كل الاصغاء يستزيدنا ويلذ له كلامنا وبرهانتنا ولا سيما لما قلنا له ان المطابع تسهل الاكثار من الكتب والرسائل والمؤلفات التي لا يطلع عليها لولا المطابع الا القليلون وان المطابع تحفظ المؤلفات من الضياع لانه يستحيل ضياع رسالة تطبع منها الآف من النسخ مع ان الرسائل التي تنسخ قد تضيع بحادث يحدث وبكارثة تنزل

فقال لنا انه يعرف مؤلفات كثيرة عربية ذات فوائد جمة يجب نشرها بين الشعب المصري وانه يود طبعها في هذه المطبعة ثم انصرف بعد ان قال لنا ان كل

علم من الله واذا اراد الله امرًا مكن الانسان من الوصول اليه فلا يحول دونه حائل“
ذلك ما ذكره في فصله عن تاريخ الطباعة في مصر وذكر احد السياح الالمان انه
مر بالقاهرة في سنة ١٨٠٩ فوجد آثار المطبعة في القلعة ولم يجد مطبعة في مصر
« الاهرام »

الفلاحة العربية

في الاندلس وافريقيه والعراق

« جاء في العدد الثالث بعد التسعمائة من جريدة الحاضرة الزاهرة ان الميسور ليك
والميسور ولان الفرنسيين من متوظفي الجزائر اصدر كتاباً سمي « كتاب الفلاح » لبيان
الدرجة القاصية التي بلغ اليها فن الزراعة والفلاحة من الاهتمام والشأن على عهد الدول
الاسلامية العربية . وما جاء في مقدمة الكتاب قوله :

كان للفلاحة العربية عصر من الترقى والفخر دلت عليه التأليف التي صنفتها في فن جلب
المياه وتوزيعها لدى المزارع وري الارض ببلاد الاندلس والاوطان الجنوبية من الديار
الفرنسية

ومن شواهد ذلك الكتب التي تركها من بعدهم علماءهم ومهندسوم في علم الفلاحة وهي
التي افندى بها ونسج عليها علماء هذا الفن من المتأخرين

فكتاب الفلاحة النباتية الذي هو كشكول قواعد هذا الفن القديم كان ظهوره في القرن
العاشر وقد تكتم على تسميد الارض بانواع الاسمدة والتربة ونقل المياه وتقوية النبات خصوصاً
ذوات الجيوب وغراسه الاشجار كقصب السكر والعود الرقيق ونبات النسيج وغيرها وفي
استنبات النباتات بالطرق الصناعية وخصوصاً التين والنخيل وامراض النباتات وخدمة
القطن وزراعته وتسميد الاراضي المالحة الخ

ثم بعد ذلك اي في القرن الثاني عشر بعد ابن وحشية وابن الخير والحاج احمد الغرناطي
 وغيرهم من علماء الفلاحة ألف ابن العوام كتابه في علم الفلاحة وهو كتاب جامع لشتات
 هذا الفن جمع فيه كل ما كان معلوماً وكل ما حصل عليه هو بنفسه من باب تقسيم الزراعة
 وتركها للراحة على الطريقة المعهودة الى غير ذلك من المسائل التي استأنف النظر والبحث

فيها على المنهاج العلمي المتعارف بيومنا هذا بين علماء الفن فانهم في غالب الاحوال لم يشرحوا الا القواعد والعوائد التي كان عليها عمل اولئك المتقدمين . نعم وسعوا لها في العمل مجالاً افسح وزادوها نقعاً وتعميماً بما اوضحوه من التعاليم والبيان ولم تكن هذه الآثار الخالدة الشاهدة بعلم مكانة المسلمين بافريقية وتقدم الفلاحة في ربوعهم قاصرة على البلاد الافريقية والاندلس بل لمسلي ممالك افريقية الشمالية من قبله في هذا الباب خدمات جليلة تذكر . فلم في فن جلب المياه لسقي المزارع والاشجار ما أثر مشهورة واعمال ماثورة قاموا بها والحال انهم لم تكن بيدهم الآلات الضخمة والوسائل المتينة الموجودة بيومنا . ففي بعض الجهات الجذبة نحتوا طبقات واسعة مفتوحة تحت الارض تجري بها المياه وضبطوا بها المياه النابعة تحت الارض ايضاً فاستعملوها في الري وحفروا اباراً ارتوازية بدون مسبار حيث لم يكن معلوماً عندهم وقتئذٍ واحياوا كثيراً من موات الارض وهم الذين غرسوا بسايتين الزيتون والتخيل التي لا زالت سبب خيرات بلاد افريقية الشمالية ولكن يد الدهر قضت على جميع هذا العمران بالاعفاء من عصور خالية بسبب ما طرأ على البلاد من الفوضى والفساد وليس بغزير على الحكومة الفرنسية ان تسعى في احياء الزراعة العربية بعد ذبولها واعادة شبابها

« مجلة البيان في الهند »

الجامعة

الشروع في الجامعة الشهرية واليومية

(١) ستصدر الجامعة سياسية تجارية اخبارية « كل يوم »

(٢) وستستمر على صدورها علمية اجتماعية تاريخية « كل شهر »

✽ الجزء الثاني من الجامعة ✽ ان الجزء التالي من الجامعة سيصدر في رأس السنة الجديدة لان الجامعة بعد اليوم بدأت تصدر كل شهر مرة . وذلك لان « الجامعة اليومية » ستصدر في رأس السنة . طبقاً للترتيب الذي اعلناه في الجزء السابق فقراء الجامعة بعد الآن يقرأوا . في « رأس كل شهر » مجلة الجامعة طائفة بالمقالات والابواب والفوائد والرسوم العديدة . فضلاً عن تحسين ورقها وزيادة اتقانها . وفي « كل يوم » يقرأون الجامعة اليومية الكبرى التي سيكون ظهورها في اميركا بدء تاريخ جديد للصحافة والا داب العربية في الافطار الامبركية

مشاهير المتقدمين والمتأخرين

✽ بطليموس فيلادلفيوس وحرية اليهود ✽ هو ابن انطونيوس وكليوباتره عاش في النصف الثاني من القرن الاول قبل المسيح وقد وهبه ابوه انطونيوس ملك سوريا وفينيقيا وسيليسيا وما وراء الفرات . ولكن بعد سقوط انطونيوس وانتصار اغسطس سقط بطليموس . وقد سيره اغسطس في حفلة انتصاره وهي حفلة كان الرومانيون يقيمونها للمنتصر . والرسم الذي نشرناه هنا يمثل بطليموس على كرسي الملك وامامه جمهور من اليهود يشنون عليه ويحمدون الله اليه لانه منحهم الحرية . وهو من رسم كويل



بطليموس

واليهود امام عرشه يحمدون الله اليه لانه منحهم الحرية

✽ ماذا تفعل الآلهة بالعزّاب ✽ كان بيكاليون في الخرافات اليونانية نقاشاً يونانياً مجيداً من جزيرة قبرص . وكان هذا النقاش قد عاهد نفسه على ان يعيش عازباً طول عمره وذلك في قولهم لاحد سبين . اما انه رام الانقطاع الى فنه انقطاعاً مطلقاً واما انه كره النساء كرهاً شديداً لما كان براه من تهتك نساء اماتوته في هيكل اقيم فيها للزهرة

الآهة الجمال وما كان يقع في هذا الهيكل من الفواحش . وكان بيكاليون قد نحت تمثال امرأة من عاج نخنا بالغاً غاية الانقان وسماه « غالاتيا » . فلما رأت الزهرة الالهة الجمال كرهه الشديد للنساء ارادت الانتقام منه فجعلته يولع بجمال تمثاله ولعاً شديداً ويشغف به



شغفاً مضيقاً . ثم ان الزهرة بعد التماسه ورجائه الشديد رأت ان ترفق به فنفخت في التمثال « غالاتيا » روح الحياة فاصبح التمثال امرأة متناهية في الرقة والجمال . فتزوجها بيكاليون فولدت له ابناً سماه « بافوس » وابنه هذا بنى مدينة باسمه « بافوس » وجعلها مدينة الحب

والرسم المنشور هنا رسم بيكاليون جاثياً امام التمثال غالاتيا وقد قتله الحب . وقد رسمه الرسام داو وهو موجود اليوم في متحف اللوفر في باريس

النقاش بيكاليون

جعلته الزهرة يولع بتمثال صنعه انتقاماً منه لكرهه النساء

تدبير الصحة والمنزل

فوائد صحيّة وبيتيّة

وقاية الاسنان

ترد الآفات على الاسنان من اسباب مختلفة وليس الغرض من هذه النبذة ان نلّم بكل الآفات وانما نورد اهمها واكثرها عرضة ولا سيما حيث يعيش الناس

عيشة المدنية الحديثة المزخرفة . فلا يخفى ان الاسنان ولا سيما ظاهرها اقل الاعضاء في الجسم الانساني مرونة بل تكاد تكون خلوا منها فهي لولا صلابتها كالزجاج القصم ولذلك تتأثر بكل ما يتأثر منه الزجاج بنسبة صلابتها الى صلابته . ومن ذلك انها تتأثر من تعاقب الحرارة والبرودة عليها . فاذا افرغت ما في الزجاج من الماء الساخن وملأته في الحال ماءً مثلجاً تشققت ووقعت في مكانها شظايا عديدة . فاذا انتبه المدنيون الى هذه الحقيقة ادركوا في الحال انهم وهم يأخذون (الایس كريم) (البوظه . او الجيلاقي) والشاي الواحد تلو الآخر يعرضون اسنانهم للتشقق فاذا لم ينشق السن او الضرس في المرة الاولى او الثانية فلا يأمن التشقق في احدى المرات الاخرى وحينئذ يتطرق اليه من الجراثيم العفنة ما يستعمر فيه وينخره . وفي باطن السن والضرس كما لا يخفى من المواد العضوية كالاعصاب وغيرها ما ليس في ظاهره . والسوس يعيش على تلك المواد في حين انه لا يقدر ان يعيش على المادة العاجية التي تكمل الضرس لتصون باطنه

بياض البشرة ونعومتها

يبالغ الذين يحرصون على بياض الجلد ونعومته في الغسل بالصابون والدهن بالطيوب والبعض يفرطون بذلك لظنهم انه انجع لحفظه البشرة بياضاً ناعمة . وما عكس ما يظنون . ذلك لان الصابون قلوي . وزوال الادران والاساخ ناشيء عن فعل قلوئته لانها تذيب المواد الدهنية وغيرها . ولها غير هذا الفعل انها كاوية فتاكل المواد العضوية وتحللها وبالتالي يفعل الصابون في البشرة هذا الفعل فتكده في حين يقصد أن تبيض . ولذلك لا يستحسن استعمال الصابون الا لازالة ما على البشرة من الاساخ فقط والمبالغة في ذلك خطأ

اما ضرر الافراط في الطيوب فناجم عن وجود الكحل (السيرتو) فيه ذلك لان الكحل يخثر المواد الزلالية اي يجمدها ويقلصها وما من خلية من خلايا الجسم الا تشتمل على زلال ولذلك متى دهنت البشرة بالطيوب الكحولية جفت بعد هنيهة

وتجعدت في حين يتنقى ان تنعم . والا فضل أن يستعمل بدل تلك الطيوب الغليسرين او الفاسلين المطيبين لان الجلد يمتصهما ويلين بهما . ويشار باستعمالها في جميع حالات تحشن الجلد وتجعده العرضي . واذا لم يكن بد من استعمال الطيوب المعتادة فالأفضل ان يضاف اليها ما يساوي ضعفها من الماء

استعمال السيدات المساحيق

وعلى ذكر الطيوب نذكر شيئاً عن المساحيق (البودره) التي تستعمل للتطرية في حالات التبرُّح . فلا يخفى ان معظم هذه المساحيق بل كلها تقريباً تشتمل على بعض الاملاح السامة واهما املاح البزموت والرصاص ونذر ان تكون من مسحوق النشاء الصرف مع انها اثن من هذا . وسبب اثار هذه الاملاح في تلك المساحيق انها تعلق على الجلد وتثبت فيه عهداً طويلاً وتتوغل في مسامه (واخيراً تتطرق الى دواخل الجسم) وان النشاء فلا يلبث ان يسقط عنه . ثم انها اشد نعمة ودقة من كل مسحوق ولهذا يسهل اضطنائها . ولا ترى السيدات المولعات بالتطرية وذر المساحيق على الوجه ندحة عن المساحيق السامة . واهم اضرار هذه المساحيق باد على اللواتي يُدمنن استعمالها في وجوههن المجددة المكلمة واسنانهن السوداء . ومن جملة سيئات هذه المساحيق انها عرضة لفعل بعض الغازات التي لا تخلو منها الاندية الحافظة بالناس فتحولها سوداء او تجعلها قائمة على الاقل . ولهذا ترى السيدات في الحفلات والمراقص يدخلن كل هنية الى غرفة التبرج (التوال) ويجددن الطلاء

وافضل ما تنصح باستعماله السيدات اللواتي لا يستغنين عن المساحيق ان يقتصرن على مزيج مسحوقي النشاء واكسيد الزنك وان لم يكن مما يجعل غباراً رقيقاً كغبار المساحيق المعتادة . ولا بد من مزاولة استعماله بضع مرات لكي يحسن ذره على الوجه

تأخرت ملزمة رواية (مريم قبل التوبة) الى الجزء التالي

رِسَالٌ وَمِسَالٌ

ملكة سبا وسليمان

« بتسبرغ — بانسلفانيا » خليل افندي حنا

هل حقيقي ما ورد في التوراة ان ملكة تدعى ملكة سبا زارت سليمان بن داود واين بلادها وكيف كانت علائقها به .

﴿ الجامعة ﴾ ان التاريخ لا يذكر شيئاً عن هذه الملكة ولكن في رواية التوراة ان ملكة جميلة لملكة سبا سمعت بحكمة سليمان ومجده بعد بئانه قصره العظيم في اوروشليم وكان يومئذ في اوج السلطة والعظمة فرحلت من بلادها اليه تحمل له هدايا نفيسة . ولما دخلت عليه (ابلغته كل ما كان في نفسها فشرح لها سليمان كل ما اقترحته عليه) وقد قالت له : لم اصدق ما سمعته عن حكمتك ولكني لما رأيتك فاق الخبر الخبر . وبعد ان قدّمت اليه هداياها اقامت عنده مدّة ثم عادت الى بلادها

وقد اختلف المفسرون في شأن هذه الملكة وموقع مملكتها . والعرب يسمونها (بلقيس) ويقولون انها كانت ملكة في احدى ممالك العرب يومئذ . ومنذ مدة اكتشفت آثار مناجم ذهبية قديمة في ما وراء بلاد الترنسفال في افريقيا فذهب بعضهم الى ان ذلك الموقع كان موقع مملكة سبا . على ان الاحباش اليوم يدّعون الانتساب الى هذه الملكة . فانهم يقولون ان ملكة سبا كانت ملكتهم وتدعى (ناجشتا آذب) اي ملكة الجنوب . ولما سارت الى اوروشليم تزوجها سليمان وعادت من اوروشليم حاملة فوضعت ابناً ولما شبّ ابنها ارسلته الى ابيه فصرف عنده بضع سنوات وقد كرسه ابوه في الهيكل وسماه باسم جده داود . ثم عاد الفتى من اوروشليم الى الحبشة وملك فيها وعلم اهلها الديانة اليهودية . وانه هذا هو السبب في وجود كثير من العادات والتقاليد اليهودية في العادات والاحتفالات

الحبشية . ولعلّ هذا هو السبب في قول النجاشي سلطان الحبشة في اوامره الرسمية (من الاسد الخارج من سبط يهوذا)

وهذا الرأي ضعيف كجميع الآراء التي لا دليل عليها سوى التقليد . واذا كان وجود التقاليد اليهودية في الاحتفالات الحبشية هو الدليل الوحيد على انتساب الاحباش الى ملكة سبا فقد يمكن تقضيه بقولنا ان اليهود انشأوا في افريقيا في الزمن القديم مستعمرات بلغت شأوا كبيرا في الحضارة والارجح ان جميع التقاليد اليهودية الموجودة في افريقيا مقتبسة من تلك المستعمرات القديمة

وقد قلنا في مقدّمة الكوخ الهندي التي نشرناها في صدر الجزء التاسع لهذه السنة ان البحث في تحقيق امثال هذه المسألة التاريخية كالبحت على صفحات الماء . فلا تلتفتوا الى مسائل قديمة كهذه المسائل ولا تطلبوا حلا لها لانها مستورة بحجب القدم وظلمات الدهور



الملك سليمان في قصره العظيم

حوله اكابر مملكته وملكة سبا داخلة عليه بالهدايا

وهو رسم الرسّام بولس فيرونيز ويوجد في متحف تورين

ولعلّ هذه اول مرة او ثاني مرة تجيب فيها الجامعة عن امثال هذه المسائل التي لا فائدة منها ولا سبيل الى معرفة حقيقتها . ولولا الرسم الجميل الموجود عندنا لما نشرنا سوء الكم

الجامعة اليومية

وصدورها على رأس السنة

ما انتشر بين المهاجرين في اميركا خبر الاستعداد لاصدار (الجامعة اليومية) حتى سرى هذا الخبر بين جميع طبقات المهاجرين بسرعة البرق وتوالت على ادارة مجلة الجامعة الرسائل من كل صوب تعرب عن سرور المهاجرين بان يروا في دار هجرتهم (جريدة يومية كبرى مستوفية شروط الصحافة الحقيقية من كل وجه) وقد قال احد الاصدقاء في الداخلية في كتابه (الان تمت امنيتنا وحصلنا على جريدة راقية كبرى يحق للمهاجرين ان يفاخروا بها جرائد مصر والشام . وسيكون يوم ظهورها تاريخاً محفوظاً في تاريخ الصحافة والآداب العربية في البلاد الاميركية) وقال مراسل آخر (لم اشترك في جريدة عربية قبل الان . ولكن يوم صدور « الجامعة اليومية » ارجو ان تعدوني من مشتركها) وقال مراسل آخر (اصبح الخوف عظيماً على بعض الجرائد العربية في اميركا الشمالية لان ظهور جريدة كبرى يومية مستوفية شروط الصحافة الحقيقية مما يقتل تلك الجرائد ولذلك استاء اصحابها من خبر ظهورها)

قلنا وقبل الجواب على ما تقدم نشكر لحضرات المراسلين الذين احسنوا ظنهم بالجامعة اليومية قبل ظهورها . وهي تعدم بانها ستحقق آمالهم من كل وجه ولا تدع لهم سبيلاً للقول لها هل من مزيد . اما قول بعضهم بان خبر ظهور الجامعة اليومية قد ساء الجرائد العربية في اميركا الشمالية فهو قول لا نصدقه لسببين . الاول ان رصفاءنا قد ذكروا بالخبر خبر ظهور الجامعة اليومية ورحبوا بها ترحيب الكرام . والثاني ان جميع الجرائد رصفاء متضامنون في صناعتهم . وان ترقية صناعتهم وتشریفها واكسابها احترام الناس لها مما يسرهم لانهم مشتركون في فائدته . ولذلك نعتقد انه يسرهم ظهور جريدة راقية في دار هجرتهم نظير الجرائد المصرية اليومية الكبرى

وفضلاً عن هذا فمن يعلم المستقبل ؟ اننا نتمنى ان توفق (الجامعة اليومية) بعد سنة او اقل او اكثر الى توحيد جميع الجرائد العربية في اميركا الشمالية وانقاذ المهاجرين من كثرتها والخللاس من اخلافتها التي تضطر احياناً اليها بحكم تنازع البقاء . وقد تكلم معنا اكثر الرصفاء هنا في ذلك منذ مدة ورأينا منهم ميلاً اليه . ولا شك ان هذا الميل سيزيد في المستقبل فنكون جميعاً يداً واحدة وجيشاً جراراً في خدمة هذه الصناعة خدمة نافعة حقيقة ويزول من بينهم التحكك والتحرش والتحامل والحسد الامور التي لا سبب لها غير

الضعف والحرص على البقاء، والتي تضر بالصحافيين وصناعتهم أكثر مما يضرهم قطع اشتراكاتهم

✽ تغيير عنوان الجامعة ✽ بسبب ضيق ادارة الجامعة والعزم على انشاء « الجامعة اليومية » نقلت ادارة مجلة الجامعة من شارع ٦٢ برود الى شارع وست نمرو ٤٠ في طابق متسع للجامعة اليومية وادارتها وهو مشرف من جهة على شارع وست بجانب الميناء ومن جهة اخرى على شارع واشنطن و يدخل اليه من الشارعين . فترجو من مراسلي « مجلة الجامعة » ان يجعلوا مراسلاتها باسم « صاحب مجلة الجامعة » بالعنوان التالي

F. ANTONE

40 West & 60-62 Washington Sts.

New York City.

U. S. A.

واما مراسلات « الجامعة اليومية » فترجو ان تكون بالعنوان التالي

F. Antone & R. Simon

40 West & 60-62 Washington Sts.

NEW YORK CITY.

U. S. A.

والرجاء من المراسلين والمشاركين والوكلاء الانتباه لفصل مراسلات واشتراكات المجلة عن الجريدة تسهيلاً للاشغال

✽ اشتراكات مجلة الجامعة ✽ نرجو من مشتركى مجلة الجامعة في جميع الجهات ان يعثوا اليها بقيمة الاشتراك رأساً الى ادارتها او دفعها للوكلاء في جهاتهم بموجب وصولات ممضية . والامل ان لا تضطر الادارة الى تذكير الذين لم يرسلوا اشتراكهم بعد ذلك برسائل خصوصية لان اشغالها كثيرة في هذا الحين مشتركو الجامعة لا يحتاجون الى تذكير . كما اننا نرجو من كل من يطلب المجلة من جديد ان يقرن طلبه بقيمة الاشتراك

باب التقريظ والانتقاد

✽ ديوان الرافي في اميركا ✽ صدر الجزء الثالث من ديوان الرافي الذي نشره حضرة الشاعر المشهور مصطفى افندي صادق الرافي فكل به هذا الديوان الذي جعلناظمه في مقدمة شعراء مصر مشهورة لمثابة لغته وجودة سبكه وجمال نظمه . وان المتأدبين

في اميركا كثيرون في جمهور المهاجرين والمقبلون منهم على نظم الشعر كثيرون ايضاً . ولا ريب عندنا في ان ديواناً كديوان الرافي مما يليق بكل طالب للشعر ان يدرس هذا الفن فيه فيكتسب من حسن سبكه وبلاغته ورقة تصوراته ما يهذب قريحته ويجعله عالي الكعب في هذا الفن . وقد بعث صاحب الديوان بعدة نسخ من ديوانه الى ادارة الجامعة في نيويورك وثمنه كاملاً « ثلاثة اجزاء » ريال ونصف ريال . فمن شاء اقتنائه فليطلبه من ادارة الجامعة

اما موضوع الديوان فيشتمل على مباحث مختلفة في الادب والسياسة والعمران مما خص بشؤون مصر والشام وغيرها وسنعود الى هذا الديوان في فرصة أخرى ونقتطف لقراء الجامعة شيئاً من شعره ومواضيعه الفكاهية والادبية بما لا ارق ولا اصفى منه في شعر الشعراء في مصر والشام في هذا الرمان

❖ بديعه وفؤاد ❖ هي رواية ادبية تأليف حضرة الفاضلة السيدة عفيفه كرم في اميركا . وهي مطبوعة في مطبعة الهدى طبعاً متقناً في ٣٦٨ صفحة على ورق جيد . والرواية ادبية تغلغلها كثير من الفوائد البينية والادبية كما ينتظر من روايات الجنس اللطيف . وقد احضرت حضرة الكاتبة في اهدائها روايتها اذ قالت في المقدمة انها تحذو حذو مؤلف اميركي اهدى كتابه هكذا

اولا — الى امهاتنا اللواتي بنين البيوت التي استقبلتنا اول دخولنا هذا العالم
ثانياً — الى زوجاتنا اللواتي يبنين لنا البيوت التي نسكنها الآن
ثالثاً — الى بناتنا المزمعات ان يبنين البيوت للذين يأتون بعدنا
رابعاً — الى القراء اللذين تطفوا باعتبار كتاباتنا الماضية وهم غير متحولين عما تفضلوا علينا به من قبل

خامساً — الى الذين لهم بيوت سعيدة والذين يحتاجون اليها
فنثني على حضرة الكاتبة لخدمتها الآداب
❖ مونتكريستو ❖ اعادت ادارة مطبعة جريدة لبنان طبع رواية مونتكريستو المشهورة وهي من افكه روايات ديماس وهي تطلب من ادارة جريدة لبنان في بعبدا . ومن ادارة الجامعة في اميركا

❖ الكوخ الهندي ❖ طبعت رواية الكوخ الهندي طبعة ثانية نظيفة على ورق جيد جداً وزينت برسوم كثيرة وهي تطلب من ادارة الجامعة وثمنها نصف ريال